مقاومة القيم المحلية للعولمة الثقافية وإمكانيات التكيف، دراسة في ضوء متطلبات الأمن الثقافي في الجزائر.

Résistance of local values against cultural globalization and possibilities of adaptation, Study in requirements of cultural security in Algeria.

فيصل خميلة

مخبر الأمن الإنساني، جامعة باتنة1، الجزائر ،Faycal.khemila@univ-batna.dz

يوسف بن يزة

جامعة باتنة1، الجزائر، youcefbenyezza@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2019/09/09 **تاريخ القبول:** 2019/10/10 **تاريخ النشر:** 2020/01/01

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على موضوع العولمة الثقافية في محاولة لفهم الأدوات المستخدمة لتحليل تأثير العولمة على الشعوب. بما في ذلك استكشاف الآثار والتداعيات التي خلفتها العولمة على ثقافة وقيم المجتمع الجزائري. كما تبحث في إشكالية ردود الفعل التي تبديها الثقافات المحلية تجاه الغزو الثقافي. وتوصلت الدراسة إلى أن المجتمع الجزائري أفرز الكثير من مظاهر رفض هذه الثقافة المعولمة.

الكلمات المفتاحية: *العولمة الثقافية؛ القيم المحلية؛ الثقافة المحلية؛ الأمن الثقافي؛ الجزائر.*

Abstract:

This study aims to shed light on the subject of cultural globalization. It is an attempt to understand this subject and used tools to analyses the impact of this phenomenon on peoples, including effects that has had on culture and values of Algerian society. It aims also to shed light on reactions that local cultures shown for cultural invasion. The study find that Algerian society produced much reaction in order to reject this globalized culture.

Keywords*: cultural globalization; local values; local culture; cultural Security; Algeria.*

*** المؤلف المراسل: فيصل خميلة ، Faycal.khemila@univ-batna.dz**

مقدمة:

أحدثت الثورة المعرفية التي شهدها مجال تكنولوجيا الاعلام والاتصال نقلة نوعية في حياة البشر، إذ ساهمت في تلاشي الحدود بين الدول والثقافات وأصبح التواصل ووصول الخبر بينها سريعا وسلسا بشكل غير مسبوق، وقد منحت هذه الثورة المعرفية لظاهرة العولمة سرعة إضافية، فساهمت في تقليص دور الدولة وتعميم النظام الرأسمالي وتسهيل تدفق القيم الثقافية للدول القوية نحو باقي الدول.

وفي ظل عدم التكافؤ بين دول المركز ودول المحيط، خلقت العولمة جملة من التحديات والأخطار رغم ما حملته من إيجابيات، فعلى الصعيد الثقافي تعيش اليوم الثقافات المحلية للشعوب تحديا حقيقيا، نتيجة الهجمة الشرسة للعولمة الثقافية، التي تحاول تنميط الثقافات المحلية سعيا نحو مزيد من السيطرة لتحقيق مصالح وأرباح إضافية، وأمام هذا الوضع تراجعت بعض القيم والعادات المحلية لصالح أخرى وافدة، مما أصبح يشكل تهديدا حقيقيا لثقافة وأمن الدول الثقافي.

وكغيره من المجتمعات الأخرى يعيش المجتمع الجزائري هذا التحدي بكل تفاصيله وهو ما سنحاول إبرازه في هذه الدراسة من خلال الإجابة على الاشكالية التالية:

إلى أي مدى استطاعت القيم الثقافية المحلية للمجتمع الجزائري مقاومة ظاهرة العولمة الثقافية؟

وللإجابة عن هذه الاشكالية قسمنا الدراسة إلى المحاور التالية:

أولا: العولمة الثقافية، مراجعة مفاهيمية.
ثانيا: الثقافة والعولمة، جدلية الكوني والمحلي.
ثالثا: تجليات العولمة على ثقافة المجتمع الجزائري.
رابعا: مظاهر مقاومة الثقافة المحلية الجزائرية للعولمة.

أولا: العولمة الثقافية، مراجعة مفاهيمية.

1- مفهوم العولمة:

إن أول من أطلق مصطلح العولمة «Globalization» عالم السوسيولوجية الكندي "مارشال ماكلوهان" «M.Mcluhan » أستاذ الإعلاميات السوسيولوجية في جامعة تورونتو عندما صاغ في نهاية الستينات مفهوم القرية الكونية The global village في كتابه "الحرب والسلام في القرية الكونية" (الدقس 2015، ص. 12).

من الناحية اللغوية يعود لفظ عولمة في أصلها إلى الكلمة الانجليزية «Global» والتي تعني عالمي أو دولي أو كروي، وترتبط في أحيان كثيرة بالقرية، ليصبح المصطلح "القرية العالمية" «Global Village»، أي أن العالم عبارة عن قرية كونية واحدة، أما المصطلح الانجليزي «Globalization» فيتصل به فعل "عولم" على صفة فوعل (حجار 2010، ص. 46)، وقد أوجد الباحثون العرب ثلاثة كلمات مرادفة لمصطلح العولمة وهي كالتالي: العولمة والكوكبة والكونية، والمتتبع للمسار الذي قطعه هذا المفهوم يدرك بصورة جلية أن الغلبة كانت للفظ العولمة (شقشوق 2011، ص. 131).

العولمة حسب التعريف اللغوي اسم مصدر على وزن "فوعلة" مشتق من كلمة العالم، وتدل الصياغة السابقة على وجود فاعل يقوم بالفعل، أي وجود فاعل على الأقل وراء ظاهرة العولمة في مقابل صيغة تفاعل التي توحي بالحوارية وثنائية الاتجاه.

لقد أخذ هذا المصطلح مكانه في ساحة النقاش والتحليل السياسي والاقتصادي والاجتماعي بسرعة مذهلة، فكان استعماله في نهاية الثمانينات وبداية التسعينات من قبل الأكاديمية السياسية والاقتصادية الأمريكية ذو تأثير كبير على جل مجالات التفكير والتأليف (Ray 2007, P. 02).

ويعتبر موضوع العولمة من بين المواضيع التي تعرضت للدراسة والبحث من عديد الباحثين والدارسين عبر مختلف التخصصات والحقول المعرفية، وهو ما يعكس أهمية ومركزية هذه الظاهرة خاصة في العقدين الأخيرين، وعلى الرغم من الدراسات الكثيرة لا يزال الغموض والاختلاف يحيط بالمصطلح والظاهرة ككل.

فعالم السياسة الأمريكي "جيمس روزنو" يرى صعوبة صياغة تعريف يلائم التنوع الضخم لتجليات ظاهرة العولمة المتعددة الأبعاد، فعلى سبيل المثال يقيم مفهوم العولمة علاقات بين مستويات متعددة للتحليل، الاقتصاد، السياسة، الثقافة، الإيديولوجيا...، ويعقب قائلا: "وفي ظل ذلك كله، فإن مهمة إيجاد صيغة مفردة تصف كل هذه الأنشطة تبدو عملية صعبة، وحتى لو تم تطوير هذا المفهوم، فإن المشكوك فيه أن يتم قبوله واستعماله بشكل واسع (بن كادي 2015، ص. 75).

2- مفهوم العولمة الثقافية:

تعرّف العولمة الثقافية بأنها محاولة الاندماج والتقارب الثقافي بين الشعوب المختلفة وإزالة الفوارق الثقافية بينها ودمجها في ثقافة واحدة ذات خصائص مشتركة، تهدف إلى هيمنة ثقافة الأقوى على الثقافات الضعيفة من خلال تذويب ثقافة الآخر وتلاشيها ودمجها بثقافة عالمية واحدة (الخلايلة 2018، ص. 252).

هذه المحاولات لتذويب الثقافات المحلية للمجتمعات ودمجها في ثقافة عالمية واحدة تختلف عنها في الأصول المرجعية وفي الغايات تطرح اليوم اشكاليات كبيرة أمام الأمن الثقافي لتلك المجتمعات، وهو ما سنعود إليه بالتفصيل في ثنايا هذه الدراسة.

3/ مفهوم الأمن الثقافي:

الأمن الثقافي تعبير جديد ظهر في بلادنا في أوائل السبعينات من القرن الماضي ثم شاع تداوله حتى عقد عام 1973 مؤتمر تحت شعار (الأمن الثقافي) على مستوى وزراء الثقافة العرب في اطار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ويعد الأمن الثقافي أحد جوانب الأمن القومي، ولعله من أهمها (محمود، وأحمد2015، ص. 369)، ودفعت التهديدات الجديدة المرتبطة بظاهرة العولمة بهذا المفهوم إلى دائرة الاهتمام والبحث بشكل أكبر.

من وجه أول يكتسب المفهوم معنى بنائيا تراكميا، إن حسبنا الأمن مرادفا في الدلالة لتحقيق الاشباع الذاتي من الحاجات الثقافية، أمن ثقافة، بهذا المعنى، هو قدرتها على توفير حاجاتها، على الانتاج والتراكم ومغالبة الندرة والخصاص والحاجة، ورفع خطر الخوف من العجز وفقدان القيم الثقافية والرمزية

التي تجيب عن مطالب المجتمع والفكر والوجدان والذوق (بلقزيز 2009، alkhaleej.ae)، فلا يمكن الحصول على الأمن الثقافي فقط من خلال عدم وجود تهديدات، ولكن يتأتى بضمان شروط يمكن للثقافة أن تنمو وتتطور بأمان من تلقاء نفسها (Forrest 2004, P2).

ويتصل الأمن الثقافي من وجه ثان بمعنى دفاعي صرف، فحين يتعرض أمن ثقافة ما لخطر الاستباحة والعنف الرمزي من مصدر من مصادر التهديد الخارجي، يحمل المجتمع الثقافي على استنفار قواه ودفاعاته الذاتية لصون أمنه ومجاله الرمزي السيادي من خطر العدوان، وكما أن الدفاع عن سيادة الدولة وأمن المجتمع حق مشروع حين يتعرضان للخطر، كذلك الدفاع عن أمن الثقافة حق مشروع حين يراد الحاق الضرر بها (بلقزيز 2009، alkhaleej.ae)، ووفقا لأولي ويفر Ole Waever يمكن فهم الأمن الثقافي على أنه قدرة المجتمع على الحفاظ على طابعه الخاص على الرغم من الظروف المتغيرة والتهديدات الحقيقية أو الافتراضية، وبشكل أكثر تحديدا فإنه ينطوي على استمرارية اللغة والثقافة والهوية والممارسات الوطنية أو الدينية (Forrest 2004, P2).

ثانيا: الثقافة والعولمة جدلية الكوني والمحلي

تميزت العلاقة بين العولمة والثقافة بالالتباس والتوتر، وأسالت الكثير من الحبر فتعددت الدراسات العابرة للحقول المعرفية والتخصصات العلمية محاولة استكشاف هذه العلاقة، ويرجع طبيعة الجدل والالتباس إلى الصدام بين ما تدعو إليه العولمة الثقافية من كونية وعالمية للقيم والأفكار من جهة ومحاولة المجتمعات المحلية المحافظة على خصوصياتها الثقافية من جهة أخرى. وجدير بالذكر أن الشعوب والمجتمعات باختلافها تنظر بعين الريبة والحذر تجاه هذه المسألة، الأمر الذي دفع بالكثير من الباحثين إلى محاولة استكشاف هذه العلاقة، بل ووصل صدى الموضوع إلى السياسيين والاعلاميين وقادة الرأي، الذين دعوا إلى التعامل بحذر وتحفظ مع العولمة الثقافية.

يعتبر الكاتب الأمريكي "صموئيل هنتجتون" من أوائل من استشرفوا هذا الصراع الثقافي، فقد كان يرى أنه بعد نهاية الحرب الباردة ستكون الحرب القادمة حضارية، وتكون القيم الثقافية والرمزية مادة هذا الصراع وحدوده القتالية، ولعلنا اليوم نقف على صدق استشرافه، فالعالم اليوم يشهد صراعا ثقافيا بين ثقافة تهدف للسيطرة ولإلغاء أو تنميط الثقافات الأخرى، هذه الأخيرة تحاول المقاومة والتكيف مع هذا التحدي، فإذا كانت الدول الأوروبية والآسيوية تخشى على ثقافتها وقيمها من هذه الثقافة الوافدة التي توصف بالعالمية وهي لا تختلف عنها كثيرا، فكيف الحال مع المجتمعات العربية والمسلمة عموما والمجتمع الجزائري خصوصا وهو يختلف عن هذه الثقافة جذريا، سواءا في الأصول المرجعية أوفي الغايات.

في البداية علينا أن نسلم أن التفاعل بين الثقافات سيكون حتما لصالح ثقافة الأفضل تكنولوجيا ومعرفيا وماديا، وبالتالي فالثقافة المعنية بالعولمة اليوم هي ثقافة الدولة الأقوى.

إن عالم اليوم يشهد تفاوتا كبيرا بين دول الشمال ودول الجنوب في مجالات كثيرة وخاصة على مستوى التحكم في التكنولوجيا، والانتاج المعرفي والثقافي، وعلى صعيد الإمكانيات المادية، ما يتيح لقيم دول الشمال وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية أن تتدفق باتجاه العالم بسهولة أكبر من تلك الثقافات التي تنتمي للمجتمعات الضعيفة نسبيا أو الهامشية، بينما تتحرك أنماط ثقافية أخرى حركة ببطء شديد وقد لا تصل إلى أجزاء كثيرة من العالم (ريترز 2015، ص. 517)، لذا اعتبر كثير من النقاد أن العولمة هي ثقافة ضد

الثقافات الأخرى (...)، ثقافة أمريكية غربية تحمل قيم الاستبداد والاستفراد، وبتعبير "إيريك فروم" تلبي نزعة التملك ضد ثقافات تحمل – ولو بدرجات مختلفة- قيم التعددية والتعايش، أو بتعبير نفس الناقد تلبي نزعة الكينونة (شبار 2014، ص. 7).

إن الثقافة المسيطرة لا تحتل موقعها المتفوق بسبب تفوق منظومات قيمها الأخلاقية أو الدينية أو الفنية، ولكن لأنها ثقافة المجتمعات المسيطرة، إنها نتيجة للسيطرة المادية التي أثبتت استمراريتها النسبية، سواء أكانت عسكرية أو اقتصادية أو سياسية أو جميعها معا، وهذا يعني أيضا أنه ليس لهذه السيطرة أي مضمون أخلاقي أو أنطولوجي متميز (غليون، و سمير 1999، ص. 49).

لقد أصبحت اليوم الجهة الرئيسية في حروب السيطرة العالمية، هي جهة المواجهة الثقافية، الهادفة إلى التقليل من قيمة الثقافات المنافسة، وتسويد صفحتها لدفع نخبها إلى التنصل منها، والهجرة إلى ثقافة العولمة الكسموبوليتانية (...)، ذلك أن اجتثاث النخب من ثقافتها الوطنية لا يعني إعدادها للاندماج في ثقافة النخبة العالمية الحاملة للعولمة فحسب، ولكنه يعني أكثر من ذلك تحجيم الثقافات الوطنية إلى مستوى الثقافات الشعبية، أي التواصلية، وإبعادها عن حقول السلطة الناجعة السياسية والاقتصادية والعلمية، ومن وراء ذلك نزع السلطة السياسية والاقتصادية والرمزية من المجتمعات (غليون، وسمير 1999، ص. 50).

يذهب بعض العلماء إلى أن الثقافة بوصفها منتجا اجتماعيا قد أصبحت جزءا من العملية الاقتصادية التجارية الجديدة كغيرها من السلع والمنتجات المادية(...)، وقد عبر "فوكنر" وزير الخارجية الكندي السابق عن خطورة هذا الأمر بقوله: لئن كان الاحتكار أمرا سيئا في الصناعة الاستهلاكية فإنه أسوء إلى أقصى درجة في صناعة الثقافة، حيث لا يقتصر الأمر على تثبيت الأسعار، وإنما تثبيت الأفكار أيضا (سيفون 2012، ص. 99).

فالثقافات بما هي مرجعيات للدلالة وأنماط للوجود والحياة، خاصة بكل أمة أو دولة أو مجتمع، تجد نفسها الآن عارية أمام تدفق الصور والرسائل والعلامات التي تجوب الكرة الأرضية على مدار الساعة، وبالإجمال يمكن القول أن وسائل الاعلام تصنع الآن مخيال الإنسان، فالمرء تحول إلى مستهلك ثم إلى مشاهد، يعمر مخيلته نجوم الشاشة ولاعبو الكرة وعارضات الأزياء ومصممو الحواسيب، إنه نمط واحد يكتسح أنماط الحياة وأنظمة الثقافة المختلفة (حرب 2004، ص. 99).

إن الكم الهائل من الصور والرموز والأفكار والقيم التي تعمل الثقافات المتمكنة من بثه نحو باقي المجتمعات والثقافات، أصبح اليوم يهدد التنوع الحضاري الذي تعتمد عليه الحضارة البشرية منذ فجر تاريخها، فالعالم اليوم يتجه نحو تجانس مصطنع في مجال الاستهلاك الذي تسيطر فيه الوجبات السريعة والملابس والاهتمامات وطريقة العيش، ولا نبالغ حين نقول أن العالم اليوم يتجه إلى العيش على الطريقة الأمريكية، "فالعولمة كما يرى "إدغار موران" « Edgar Morin » تولد طابعا غير قابل للضبط ينتج نوعا من التجانس الثقافي، هذا الأخير حري بالدراسة والتحليل" (Morin 2012, P. 11).

فعلى سبيل المثال تعالت الأصوات داخل فرنسا للفت الانتباه لغزو الثقافة ونمط الحياة الأمريكية للمجتمع الفرنسي، فقد صدرت عدة مقالات ودراسات سلطت الضوء على الظاهرة، ولعل أهم هذه الدراسات كتاب "الحروب الثقافية" بقلم "هنري غوبار« HenriGobard»، وكتاب "فرنسا المستعمَرة" (بفتح الميم) بقلم "جاك تيبو" «Jacques Thibou» (الحاج 1983، ص. 20).

وفي مكان آخر بعيد نسبيا عن أوروبا ها هو الكاتب الصيني "لاوسي" ينشر دراسة تحت عنوان "نعم للعولمة لا للغربنة" وفيها يعلن أن الظاهرة التي يسميها الغربيون بالعولمة، لا تعني للصينيين شيئا غير الأهمية المتنامية لآسيا في التجارة العالمية، وتأكيد وضعها في قلب العلاقات الدولية، وأن المفاهيم الثقافية لمصطلحات مثل المصلحة الخاصة والمصلحة العامة والهيمنة وحقوق الإنسان تحتفظ بمفهوماتها الصينية، ولا تخضع عند التعامل لما يمليه الغرب من تفسيرات خاصة به (درويش 2003، ص. 43).

فإذا كانت المجتمعات الأوروبية والآسيوية قلقة على ثقافتها وأمنها الفكري وهي لا تختلف كثيرا عن الثقافة المسيطرة حاليا ونقصد بها الأمريكية، إذ تنطلق تلك الثقافات من نظرة مادية بحتة منقطعة عن الوحي فلا تنظر للحياة والوجود إلا نظرة مادية لا تمتد إلى ما بعد الموت، فالحياة الدنيا هدف لأغلب هذه الثقافات، وطبعا يوجد اختلافات في الفروع في أمور كالعادات والتقاليد واللغة دون المرجعيات والغايات.

فإذا كانت تلك المجتمعات قلقة على خصوصياتها الثقافية وأمنها الثقافي فجدير بالمجتمع الجزائري أن يكون أكثر قلقا، فالاختلاف بين ثقافته وثقافة العولمة لا يكمن في التفاصيل فقط، بل يتعداه إلى الأصول المرجعية والغايات، فالدين ركن أساسي في ثقافة المجتمع الجزائري، وهو مصدر أساسي في فهم الوجود والغاية منه وفي القيم التي يتبناها المجتمع وثقافته، عكس ثقافة العولمة التي لا تعترف بدين ولا مقدس سوى المادة، وبالتالي تشكل ثقافة العولمة تحديا حقيقيا أمام خصوصية وأمن المجتمع الجزائري الثقافي.

إن الحديث عن التحديات التي تطرحها العولمة أمام المجتمعات لا يجب أن يقودنا إلى رفضها كلية، فمن غير المعقول لمجتمع من المجتمعات أن يعيش معزولا عن العالم، ويحرم أفراده من مزايا وإيجابيات التواصل والإعلام والتكنولوجيا، فتشابك الحياة والمصالح اليوم يحتم الانخراط في مسار العولمة، وعلينا القول صراحة أن التهديد القائم ناتج عن غياب استراتيجيات فعالة للثقافات الضعيفة للحد من الآثار السلبية لهذا الانفتاح وليس فقط ناجم عن توسع دائرة التفاعل والاندماج بين الثقافات.

ثالثا: تجليات تأثير العولمة الثقافية على المجتمع الجزائري

كغيره من المجتمعات انفتح المجتمع الجزائري على وسائل الإعلام والاتصال، فأصبح يتابع أخبار وثقافات باقي الشعوب عبر قنوات التلفزيون المختلفة وعبر شبكة الأنترنت، ففي بلد تشكل فيه نسبة الشباب غالبية يتضاعف التحدي وتتزايد مخاطر العولمة الثقافية بشكل رهيب.

في هذا السياق يشير الديوان الوطني للإحصاء أن عدد السكان الذين لا يتجاوزون 25 سنة من العمر بلغ 18.76 مليون نسمة سنة 2018، أي 45% من اجمالي السكان، وتشير احصائيات موقع "احصائيات عالم الأنترنت" « Internet World Stats » العالمي أن عدد المتصلين بالأنترنت بالجزائر وصل لغاية 21 مليون نسمة بنسبة 49% من النسبة الاجمالية لعدد السكان وفق احصائيات 31 مارس 2019، وبعدد 19 مليون حساب على الفيسبوك (Internetworldstats.com,2019)، وحسب دراسة قامت بها الشركة المتخصصة "إمار للبحوث والاستشارات" فإن حوالي 13 مليون جزائري يتصفحون الأنترنت يوميا، وحوالي 10.82 مليون جزائري يترددون يوميا على مواقع التواصل الاجتماعي أي بنسبة 38% من عدد السكان (Elkhbar.com,2019)، وهذه الاحصائيات هي لسنة 2017، ومن المتوقع أن تكون الأعداد والنسب السالفة قد ارتفعت.

تدل الأرقام والنسب المذكورة على مدى انفتاح المجتمع الجزائري على العولمة وعلى منتوجاتها في شقها التقني ذو البعد الثقافي، خاصة لدى فئة الشباب التي تعد الأكثر تعرضا وتأثرا بهذا البعد للعولمة، مما يطرح مجموعة من التحديات أمام الخصوصية الثقافية والأمن الثقافي المجتمعي.

غير أن الحديث عن تحديات وآثار العولمة السلبية على المجتمع لا يجب أن ينسينا أو يجعلنا نغفل عن بعض آثارها الإيجابية، ولعل أهم هذه الآثار الإيجابية انتشار ثقافة المطالبة بالحقوق والاهتمام بالشأن العام، فمن خلال انفتاح المواطن الجزائري خاصة الشباب منهم على الثقافة الغربية، بدأت تتكون لديه مصطلحات ومفاهيم جديدة من قبيل الديموقراطية، الحرية، المواطنة، العدالة، وهكذا دواليك، وأصبح الشباب اليوم يعبّرون عن أحلامهم في العيش كنظرائهم في الغرب، وكانت الأنترنت وسيلة مهمة لزيادة وعيهم بهذا الجانب، و لعل الحراك الشعبي الذي بدأ منذ 22 فبراير أهم مؤشر على درجة الوعي والاهتمام بالشأن العام الذي ظهر لدى شريحة واسعة من المجتمع الجزائري خصوصا لدى الشباب.

كما ساهمت وسائل الإعلام والاتصال في زيادة معارف شريحة لا بأس بها من المجتمع وتثقيفهم، فالوصول اليوم إلى المعلومة أصبح سهلا وسريعا بشكل غير مسبوق، فازداد عدد الطلبة الجزائريين الذين يسافرون نحو دول مختلفة خاصة الأوروبية طلبا للعلم، وازداد اهتمام الآباء والأمهات بتربية أبنائهم –رغم التحديات والصعوبات- والبحث عن تأمين مستقبلهم، وأصبح المواطن الجزائري اليوم يبحث عن الرفاهية وعن الحياة الكريمة في محاولة لتقليد مجتمعات الضفة الأخرى.

إلا أنه في حقيقة الأمر ارتبطت العولمة عند أغلب شعوب المعمورة بالتحديات والسلبيات التي تخلفها على الثقافة المحلية. وكباقي المجتمعات الأخرى تركت العولمة الثقافية آثارا يمكن وصفها بالخطيرة على المجتمع الجزائري وأمنه الفكري، كونه يختلف كما أسلفنا عن ثقافة العولمة في المنطلقات والأصول المرجعية وفي الغايات.

لعل أبرز ما تحاول العولمة نشره ثقافة الاستهلاك والثقافة الفردانية، فقد تحولت الثقافة الاستهلاكية إلى إحدى أدوات تعميم النظام الرأسمالي وزيادة الأرباح، والملاحظ اليوم اقبال المجتمع الجزائري بشكل كبير على استهلاك مختلف السلع وارتفاع أرقام البضائع المستوردة حتى الكمالية منها، بدءا من المنتجات الالكترونية والسلع الاستهلاكية والملابس وغيرها، يحدث ذلك تحت تأثير ثقافة ترويجية تركز على الإعلانات عبر استخدام الصورة وتوجيه المشاهد، وأصبحت اليوم المتاجر والمحلات العالمية تنتشر في مدن الجزائر خاصة الكبرى منها.

إن تزايد ثقافة الاستهلاك يطرح تحديا حقيقيا للفرد والمجتمع ككل، وهنا لا نود أن نتوقف عند الجانب الاقتصادي على أهميته، بل نشير إلى خطورة استلاب هذه الثقافة للفرد وتوجيهه نحو ثقافة الصورة بدل ثقافة الكلمة، وخطورة السيطرة على رغباته بل وصناعتها وتوجيهها، فثقافة الصورة كما هو معلوم ثقافة سطحية شكلية، تحقق تطلعات ورغبات آنية، عكس ثقافة الكلمة التي تصنع انسانا واعيا بنفسه ومجتمعه ومحيطه.

أما بخصوص ثقافة الفردانية التي هي من سمات المجتمع الغربي والتي تتعارض مع الثقافة المحلية للمجتمع الجزائري، إذ يتميز الأخير بالحرص على العلاقات الاجتماعية وعلى الأسرة الصغيرة والعائلة الكبيرة، هذه العلاقات الاجتماعية تعرضت ولا زالت تتعرض لتحد كبير بفعل ثقافة الفردانية الغربية.

إن "وهم الفردية" أي اعتقاد الفرد أن حقيقة وجوده محصورة في فردانيته، وأن كل ما عداه أجنبي عنه لا يعنيه، إنما يعمل – هذا الوهم -على تخريب وتمزيق الرابطة الجماعية التي تجعل الفرد يعي أن وجوده إنما يكمن في كونه عضوا في جماعة وفي طبقة وأمة، وبالتالي فوهم الفردية هذا يهدف إلى إلغاء الهوية الجمعوية والطبقية والوطنية القومية، وكل إطار جماعي آخر (الجابري 1998، ص. 302).

ويكفي فقط أن نطالع أرقام حالات الطلاق في المجتمع والتي تتزايد من سنة لأخرى، حتى ندرك ما خلفته هذه الثقافة من آثار على مجتمع كان إلى عهد قريب ينظر إلى الأسرة نظرة مقدسة، "فقد كشف تقرير قدمه وزير العدل في البرلمان أن المحاكم الجزائرية سجلت أكثر من 68 ألف حالة طلاق خلال سنة 2017، مقارنة بنحو 349 ألف زواج، لتمثل حالات الطلاق نسبة 20% من مجموع حالات الزواج المسجلة" (Alaraby.co.uk, 2017)، أي حالة طلاق جديدة كل عشرة دقائق، وهو ما يعكس تراجع قيمة ومكانة الأسرة وأيضا تراجع دور العائلة الكبيرة والمحيط الاجتماعي الذي كان صمام أمان ويلعب دورا أساسيا في استقرار الأسر واستمراريتها.

من جانب آخر تأثرت العلاقات الاجتماعية سلبا وأصبحت العلاقات الافتراضية تنافس علاقات الصداقة والقرابة بفعل الوقت المتزايد الذي يقضيه رواد الفضاء الالكتروني والشبكات الاجتماعية خاصة أمام شاشات هواتفهم، وبفعل جاذبية هذا العالم الافتراضي.

وعموما فإن العولمة الثقافية عملت منذ البداية على مزاحمة الأسرة في تنشئة أطفالها، وأضعفت دور المدرسة فنتج عن ذلك تغير في قيم وثقافة المجتمع نذكر منها:

- ✓ ظهور مظاهر غربية دخيلة على المجتمع الجزائري كاهتمام الشباب ببرامج ستار أكاديمي، ومسابقات ملكات الجمال، هذه البرامج تحمل قيما غريبة عن المجتمع الجزائري وقيمه التي تتسم بالمحافظة.
- ✓ انتشار الملابس والأزياء على الطريقة الغربية، وفي كثير من الأحيان تحمل هذه الملابس كلمات وعبارات غريبة، كما يلاحظ أيضا توجه الشباب إلى الحلاقة على الطريقة الغربية، فانتشرت بين الشباب مثلا تسريحات للشعر مثيرة للانتباه والحيرة في نفس الوقت.
- ✓ تلاشي الحدود والحواجز بين الجنسين وظهور العلاقات غير الشرعية على الطريقة الغربية.
- ✓ نقص واضح في الروح الوطنية لدى الشباب ويظهر ذلك في عدم إقباله على الرموز الوطنية، وفقدان واضح للثقة في الذات الوطنية، وقد أدركت وزارة التربية الوطنية حقيقة الأمر، حيث فرضت سنة 2008 رفع العلم الوطني وتأدية النشيد الوطني يوميا في المؤسسات التربوية لإعادة إحياء الحس الوطني وحب الوطن في أوساط الشباب والمراهقين (بلقاسمي، ومزيان 2012، ص. 52).
- ✓ تزايد ظاهرة الهجرة ونحو أوروبا خاصة، بنوعيها الشرعية وغير الشرعية بحثا عن حياة أفضل نتيجة ما أحدثته وسائل الإعلام والتكنولوجيا من مقارنات بين مستوى المعيشة عندنا وفي الغرب، ما دفع الشباب إلى السعي نحو هذا النمط من المعيشة عبر الهجرة.
- ✓ ساهمت التقنية وتلاشي الحدود بين الدول في انتشار ظاهرة السرقة العلمية، ففي ظل سهولة الحصول على المعلومات والبحوث والدراسات أصبح من السهل على كثيرين سرقة المنتجات العلمية والمعرفية لغيرهم و نسبتها لأنفسهم، خاصة في ظل صعوبة اكتشاف تلك السرقات في حينها وفي غياب قوانين رادعة، خصوصا عندما تأتي هذه الأفعال من وراء الحدود.

- ✓ ظهور وانتشار تيارات ومذاهب دينية غريبة عن المجتمع الجزائري الذي كان يعرف إلى عهد قريب أنه سني مالكي المذهب، فمع الانفتاح الاعلامي والثقافي ظهرت تيارات ومذاهب لم تكن موجودة في الجزائر من قبل، أو أنها كانت محصورة في أعداد قليلة، كالوهابية والتشيع والقاديانية وغيرها، ما خلق فوضى في الفتوى وفهم الدين وظهور صراعات بين هذه المذاهب والتيارات بصورة أصبحت تشكل خطرا على الأمن الثقافي الديني المحلي، بل أكثر من ذلك حين يربط أتباع بعض هذه التيارات ولاؤهم الثقافي والفكري وحتى السياسي بجهات خارجية، كما ظهر بالمقابل خطر آخر تمثل في الفكر الجهادي المتطرف لدى بعض الجماعات من أمثال القاعدة وداعش وأخواتهما، هذا الفكر قائم على تكفير المجتمعات واستحلال الدماء والأموال، وهو ما يعتبر تهديدا حقيقيا للأمن القومي بكل أصنافه وليس الثقافي فحسب.
- ✓ في مقابل التيارات الدينية السابقة ظهرت في المجتمع تيارات وتوجهات فكرية متأثرة بالفلسفة والفكر الغربيين وتتنصل من الثقافة والقيم المحلية، ويرى أصحاب هذه التيارات أنه على المجتمع أن يتخلى عن هويته وثقافته إذا أراد التطور واللحاق بالأمم المتقدمة، ويعزون التخلف إلى الثقافة المحلية بكل مكوناتها، ويرون ضرورة تبني الرؤية الغربية للخروج من التخلف.
- ✓ ازدياد معدلات الجريمة والانحراف وتعاطي المخدرات، وهو ما يشكل تحديا حقيقيا للمجتمع والدولة على جميع الأصعدة.

رابعا: أشكال ومظاهر مقاومة الثقافة المحلية الجزائرية للعولمة

من الواضح اليوم أن العولمة الثقافية تشكل تحديا للخصوصية الثقافية للمجتمع الجزائري، ويبدو جليا للباحث في هذا المجال الآثار التي خلفتها العولمة الثقافية على المجتمع، إلا أن التسليم بذلك والاقرار به لا يعني على الإطلاق أن مكونات الثقافة المحلية للمجتمع الجزائري في حالة موت أو استسلام كلي للعولمة الثقافية، فبعد تعالي الأصوات للتوعية بخطورة الوضع، وكباقي والمجتمعات يعمل المجتمع الجزائري بمختلف مكوناته على بعث وإحياء ثقافته التي تشكل هويته وذلك عبر مجموعة من الآليات والأدوات.

تعتبر التشريعات والقوانين الهادفة لحماية التراث الثقافي واحدة من تلك الأدوات، وكمثال عن هذه القوانين نذكر قانون 98/04 المؤرخ في 15 جوان 1998 القاضي بحماية التراث الوطني الجزائري، ويهدف هذا القانون إلى التعريف بالتراث الثقافي الجزائري، وسن القواعد العامة لحمايته والمحافظة عليه، ويضبط شروط تطبيق ذلك، وبعد مرور عشرين سنة على صدور هذا القانون تتعالى الأصوات لتعديله وإثرائه ليتماشى مع المتغيرات الجديدة للحفاظ على التراث الثقافي المحلي.

وفي ذات السياق احتضنت الجزائر في العقدين الماضيين تظاهرات ثقافية تبرز ثقافة وانتماء المجتمع الجزائري، وكما هو معلوم فإن العرب والأمازيغ هما المكونين الأساسيين للشعب الجزائري، وتأتي هذه التظاهرات الثقافية للتأكيد على البعدين المذكورين، ومن تلك التظاهرات "الجزائر عاصمة الثقافة العربية" عام 2007 و"قسنطينة عاصمة الثقافة العربية" عام 2015، و"تلمسان عاصمة الثقافة الاسلامية" سنة 2011.

امتدت هذه التظاهرات سنة كاملة تخللتها برامج ثقافية منوعة تجسد أحد جوانب الثقافة المحلية، فعلى سبيل المثال شهدت تظاهرة "الجزائر عاصمة الثقافة العربية لسنة 2007" نشر واعادة نشر 1020 كتاب، وشهدت عرض 47 مسرحية، وتمكنت التظاهرة من تنظيم أسابيع ثقافية للولايات الـ 48، وعرضت هذه الأسابيع الثقافية الطابع الثقافي لكل ولاية لمدة أسبوع كامل، كما تم تنظيم 30 معرضا فنيا، ومعرضا لسبعين

فنانا تشكيليا عربيا ومعارض للفن الاسلامي كالزخرفة والخط العربي والعلوم العربية في عصرها الذهبي، كما نظمت 11 ليلة من ليالي الشعر العربي جمعت شعراء بارزين من 18 دولة عربية (جاوت.2014).

يهدف البرنامج المنوع لهذه التظاهرات لإبراز مكونات الثقافة المحلية داخليا وإقليميا، وبث روح الاعتزاز بالموروث الثقافي المحلي، والدعوة للتمسك به والمحافظة عليه.

ومن مظاهر حماية الثقافة المحلية نذكر المكاسب الكبيرة التاريخية للثقافة الأمازيغية، والتي تعتبر أحد مكوني الثقافة الجزائرية، فصحيح أن النضال الأمازيغي بدأ مبكرا ومنذ عقود إلا أنه استمر في ظل العولمة محافظا على الهوية الأمازيغية ورافضا الذوبان في تيارات العولمة، ومن بين أهم محطات المحافظة على الثقافة الأمازيغية نذكر على سبيل المثال لا الحصر ترسيم اللغة الأمازيغية سنة 2016، وإقرار 12 جانفي الموافق لبداية السنة الأمازيغية عيدا وطنيا وعطلة مدفوعة الأجر منذ سنة 2018، وتشهد الاحتفالات برأس السنة الأمازيغية مهرجانات ثقافية في البيوت والفضاءات العامة تبرز الثقافة والعادات والتقاليد الأمازيغية في اللباس والأكل ونمط العيش، في محاولة للحفاظ على هذا الموروث والمكون الأصيل للثقافة الجزائرية.

ويبرز في سياق الحديث عن جهود حماية الخصوصية الثقافية النموذج الميزابي، فالزائر لمدينة غرداية يلحظ هذه الخصوصية الثقافية في مختلف تفاصيل الحياة، من الملبس والمأكل وصولا إلى اللغة الأمازيغية الميزابية إلى العمارة المحلية المتميزة، ويحرص المجتمع الميزابي على المحافظة على هويته الثقافية وإبرازها ونقلها للأجيال القادمة، ومن بين الشواهد على ذلك المحافظة على الطراز المعماري للمدينة وترميم القصور والمعالم التاريخية، وقد توج هذا المسعى بتصنيف وادي ميزاب ضمن التراث العالمي منذ 1982 من طرف منظمة اليونسكو.

ولا يزال المجتمع الميزابي يستخدم نفس الآليات والتقاليد التي تسير شأنه المحلي، فلغاية اليوم يوجد أعيان وأصحاب رأي يلجأ لهم المجتمع عند الحاجة لحل الخلافات البينية وأخذ المشورة، واللافت أنه لا يزال أفراد هذا المجتمع ملتزمين بتوجيهاتهم وقراراتهم إلى حد كبير، ولا تزال القيم والتقاليد المحلية حاضرة بشكل ملحوظ.

من جانب آخر يساهم المجتمع المدني مساهمة متميزة في التعريف بالتراث الثقافي الوطني المادي والمعنوي وحمايته من الانحسار والاندثار، فمن خلال الأنشطة المختلفة التي تقوم بها جمعيات وطنية وأخرى محلية يتعرف أفراد المجتمع خاصة الشباب منهم على تاريخ وثقافة مجتمعهم، وتقوم عديد الجمعيات بزيارات ميدانية ورحلات لأماكن تاريخية تعبر عن هوية المجتمع الجزائري وتعمل أيضا على حماية وترميم هذه الآثار، إلى جانب ذلك تساهم في إقامة تظاهرات ثقافية لتسليط الضوء على التقاليد والعادات والقيم المحلية، وفي هذا السياق نذكر الجمعية الوطنية "تراث جزايرنا" والجمعية الوطنية لحماية وترقية التراث، وجمعية حماية تراث القصبة، وجمعية التراث غرداية، وغيرهم من الجمعيات الوطنية والمحلية التي تنشط في كامل مناطق الوطن للهدف ذاته.

إلى جانب جمعيات المحافظة على التراث المادي واللامادي ظهرت في الجزائر جمعيات توصف بالإصلاحية والخيرية، تهدف من خلال نشاطها إلى التركيز على العمل التربوي والثقافي، وتعمل على تنشئة جيل يتغذى بقيم وثقافة المجتمع الجزائري الأصيلة، وترى هذه الجمعيات أن مواجهة تحديات العولمة تبدأ بإعداد

الفرد وتلقينه ثقافته وقيمه والاعتزاز بها، كما برزت للوجود جمعيات تطوعية خيرية تعمل على مساعدة المرضى والمحتاجين والمحافظة على روح التكافل والتضامن والاهتمام بالآخر التي هي من قيم المجتمع الجزائري.

ولا يقل دور وسائل الاعلام أهمية في المحافظة على الثقافة المجتمعية عن دور الفواعل سابقة الذكر، حيث تستمد وسائل الإعلام - خاصة التلفزيون والانترنت - أهميتها من الإقبال الكبير لكل فئات المجتمع على متابعتها، وفي هذا السياق نذكر برنامجين للقناة العمومية الجزائرية الثالثة، البرنامج نصف الشهري "هذي بلادي" الذي يهتم بتراث المجتمع الجزائري، وفي كل مرة يخص منطقة من مناطق الجزائر بالتعريف، وبرنامج "تراث بلادي" الذي يهدف أيضا إلى التعريف بالثقافة المحلية الجزائرية، ورغم بعض الجهود المبذولة إلا أنها لا تزال دون التحديات، لذا نرى أنه من الضروري مضاعفة الجهود في إطار استراتيجية إعلامية شاملة تنشد المحافظة على القيم والعادات والتقاليد المحلية.

بالإضافة إلى ما سبق تجدر الإشارة إلى جهود أخرى متفرقة كتوجه الأفراد إلى أنواع من الألبسة التي ترمز للتراث كالقشابية والبرنوس والزي النسوي الأمازيغي وغيرها، والظهور بها في الأماكن العامة لإبرازها والاعتزاز بها، كما نشير إلى ظهور بعض رموز التراث الثقافي المحلي في الأوراق النقدية الجديدة،وأيضا بعض المعالم لرموز ثقافية محلية في شوارع و طرقات المدن و كذلك رسومات تجسد جوانب من التراث على الجدران.

إن الأسرة هي خط الدفاع الأول عن الهوية وحمايتها، فهي المحضن الذي ينشأ فيه الجيل ويتلقن قيم وعادات وتقاليد مجتمعه، ولقد وضعت العولمة الأسرة الجزائرية أمام تحد كبير، فالتربية اليوم تتم في فضاء مفتوح على تيارات مختلفة مما يُصعب من مهام الأسرة، وإنه من الإنصاف القول أن الأسرة الجزائرية اليوم تبذل جهودا في تربية أبنائها وتعليمهم قيمهم وتقاليدهم وثقافتهم، لكنها تقف عاجزة ومحدودة الفعالية أمام طوفان العولمة الثقافية، والذي أصبح اليوم يقاسمها دورها في التأثير على الأبناء وصناعة توجهاتهم، مما أدى إلى نوع من الصدام بين الآباء والأبناء في شكل صراع أجيال ذو خلفية ثقافية وقيمية، فمن جهة نجد ثقافة الآباء مرتبطة أكثر بالموروث القيمي المجتمعي التقليدي، في حين أن الأبناء أكثر تحررا وإلتزاما بهذا الموروث وأكثر نزوعا لقيم العولمة الثقافية.

خاتمة:

تأثر المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الأخرى بما يستهلكه من منتوجات العولمة الثقافية في ظل الوضع غير المتكافئ معرفيا وتقنيا بين الجزائر كبلد من جهة والعولمة الثقافية كمنظومة من جهة ثانية، فتأثرت القيم الثقافية المحلية بشكل كبير، وقد خلص هذا البحث إلى أن آثار العولمة الثقافية على المجتمع الجزائري كبيرة وخطيرة، تهدد أمنه الفكري ومرجعياته وتماسكه، خاصة لدى فئة الشباب التي تعتبر الأكثر تعرضا لهذا التأثير كونها أكثر تعاطيا مع منتجات العولمة.

خلصت الدراسة أيضا أن الاستجابة للعولمة الثقافية في المجتمع المحلي الجزائري لم تكن سلبية بالجملة، فإلى جانب تلقي القيم الوافدة والتأثر بها برزت محاولات للمقاومة والمحافظة على الثقافة والقيم المحلية على المستوى الرسمي المتعلق بالدولة وأيضا على المستوى المدني والشعبي المرتبط بجمعيات المجتمع المدني وبالقبيلة والاسرة والمجتمع ككل، إلا أن هذه الجهود تبقى غير كافية كونها تفتقد لرؤية وإستراتيجية واضحة المعالم و كونها تندرج في سياق ردود فعل ارتجالية و آنية لا ترقى إلى مستوى التحديات المطروحة.

وكما سبق لنا القول فإن الحد من التأثيرات السلبية للعولمة لا يكمن في عدم الانخراط فيها، كون هذا الخيار غير واقعي وكونه يحرم المجتمع من ايجابيات عدة تتيحها العولمة، إنما الحل في تقديرنا يكمن في جملة من التوصيات:

- ✓ وضع استراتيجية شاملة تستند لرؤية واضحة لإيجابيات وسلبيات العولمة تعمل على الانتفاع بالإيجابيات والحد من السلبيات، يساهم في وضعها مختلف الفواعل على المستوى السياسي والقانوني والثقافي والاجتماعي.
- ✓ ضرورة إشاعة أجواء من الحرية والعدالة الاجتماعية الأمر الذي من شأنه تحسين حياة الفرد الجزائري واسترجاع وتنمية الثقة في الذات، وبالتالي الحد من انهاره بالنماذج الواردة من الخارج، كما أن الانفتاح السياسي وإطلاق الحريات من شأنه رفع يد الدولة عن احتكار الشأن الثقافي وإفساح المجال لمبادرات المجتمع المدني بفاعلية أكبر.
- ✓ تقوية المضامين الفكرية للأسرة والمدرسة وتزويدها بالوسائل والمعارف الضرورية لبناء شخصية الفرد المنتمي لوطنه وثقافته والمعتز بهما والمتفاعل مع الآخر أخذا وعطاءا.
- ✓ ضرورة وجود مجتمع مدني فاعل وواعي بخطورة الظاهرة ومقدر لمسؤوليته كي ينخرط في مسار الحفاظ على الثقافة المحلية.
- ✓ إعطاء أدوار أكبر وأكثر فاعلية لوسائل الإعلام كالتلفزيون وكذلك دور أكبر للسينما والمسرح.
- ✓ مساهمة النخبة ضرورية للتوعية عبر الأدب والمحاضرات والمقالات والندوات وغيرها من الوسائل.

قائمة المراجع:

1- احصائيات عالم الانترنيت (2019)، تغلغل الانترنيت في إفريقيا. تم التصفح يوم 1919/03/17، الموقع:
https://bit.ly/2kf5Emh

2- الدقس، م.ع. (2015)، العولمة والهوية الثقافية الهوية العربية مثالا. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، (7)، 10-17.

3- بلقزيز، ع. (2009)، في مفهوم الأمن الثقافي. تم الصفح يوم 2019/07/17، الموقع:
https://bit.ly/2koxWdV

4- بن كادي، ح. (2015)، تأثيرات عولمة ما بعد الحداثة في حقل التنمية السياسية. دفاتر السياسة والقانون. (13).

الجابري، م.ع. (1998)، العرب والعولمة. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

6- الحاج، ع. (1983)، الغزو الثقافي ومقاومته. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

7- الخلايلة، أ.ب.أ. (2018)، أبعاد العولمة الثقافية على الهوية العربية في عصر الأحادية القطبية. مجلة التراث، (1).

8- جاوت، (2014)، الاستراتيجية الثقافية الوطنية. تم التصفح يوم 2019/04/15.
https://bit.ly/2jTZlnK

جريدة الخبر، (2019)، الأنترنيت في الجزائر، تم التصفح يوم 2019/02/17، الموقع:
https://bit.ly/2lsDft9

9- حجار، م. (2010)، العولمة والعنف مقاربة سوسيولوجية لظاهرة العنف في ظل العولمة. (أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع). جامعة قسنطينة 1.

10- حرب، ع. (2004)، حديث النهايات فتوحات العولمة ومأزق الهوية. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

د/ مواقع الأنترنيت:

1- درويش، أ. (2003)، ثقافتنا في عصر العولمة. القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر.

2- ريترز، ج. (2015)، العولمة نص أساس. القاهرة: المركز القومي للترجمة.

3- سيفون، ب. (2012)، من ثقافة العولمة إلى عولمة الثقافة. دراسات استراتيجية، (23).
4- شبار، س. (2014)، الثقافة والعولمة وقضايا إصلاح الفكر والتجديد في العلوم الإسلامية. الرباط: دار الأنماء الثقافي.
5- شقشوق، م. (2011)، العولمة الثقافية المفهوم والتجليات. المجلة العربية للعلوم السياسية، (32).
6- غليون، ب وأمين، س. (1999)، ثقافة العولمة وعولمة الثقافة. دمشق: دار الفكر.
7- لحياني، ع. (2018)، 68 ألف حالة طلاق في الجزائر خلال 2017. تم التصفح يوم 2019/03/15، الموقع:
https://bit.ly/2jW6e85
8- محمود، ع.ح وأحمد، س.ع. (2015)، أثر الثقافة الموجهة على أمن وهوية المجتمع العراقي. مجلة الفراهيدي. (23)،
9- Forrest.S. (2004), indigenous identity as a strategy for cultural security conference at northern research forum pelenary on security, Yellowknife.
10- Morin, E. (2012). La mondialisation une et plurielle. Cairn info, vol2, (41)..
11- Ray, L. (2007). Globalization and everyday life, London, Rutledge.